



## منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة

الدرس  
٣

### المراد بأهل السنة والجماعة

أهل السنة والجماعة هم المتبعون لرسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته، وهم ينظرون إلى الحق والصواب، يلتمسونه ويلزمونه ويتمسكون به، وإن كان أكثر الناس على خلافه.

### منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة الإسلامية

سلك السلف رحمهم الله تعالى وهم أهل السنة والجماعة-طريقة متميزة في تلقي العقيدة تقوم على الأمور الآتية:

#### الأول:

التسليم التام، والانقياد الكامل لكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه، وما صح عن رسوله ﷺ، مع فهم هذه النصوص والعمل بها، وإجلالها، وعدم الاعتراض عليها، قال تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>

#### الثاني:

الاحتجاج بكل ما صح عن الرسول ﷺ.

#### الثالث:

الاعتقاد بأن نصوص الكتاب والسنة لا تُعارض الأدلة العقلية.

(١) سورة النساء الآية: ٦٥.



#### الرابع:

تفسير الصحابة للنصوص الشرعية حجة؛ لأنهم شاهدوا تنزيل القرآن الكريم، وعاشوا مع النبي ﷺ، فهم أصح الناس فهماً للرسالة المحمدية.

#### الخامس:

الاتباع وترك الابتداع في الدين. قال النبي ﷺ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>(١)</sup>.

### وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد

#### أولاً: في توحيد أسماء الله وصفاته:

أنهم يثبتون جميع أسماء الله تعالى وصفاته الثابتة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق به سبحانه، فلا ينفون شيئاً منها ولا يحرفونه، ولا يمثلون شيئاً منها بصفات المخلوقين ولا يكييفونها.

#### ثانياً: في الأسماء والأحكام:

المراد بالأسماء: أسماء الدين التي تطلق على المكلفين، مثل (مؤمن، مسلم، فاسق، كافر).  
المراد بالأحكام: ما يترتب على هذه الأسماء والأوصاف من الثواب والعقاب.  
فأهل السنة والجماعة: يقولون في مرتكب الكبيرة: (مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته)، وحكمه في الآخرة إذا مات ولم يتب أنه داخل تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذبه بقدر ذنوبه، ثم إنه لا يخلد في النار كالكفار، بل يخرج منها ويدخل الجنة، كما دلت على ذلك النصوص قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.



## أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية

١- تلقي الدين من غير مصادره التي لا يصح تلقيه إلا من خلالها، وهي الكتاب والسنة وإجماع السلف.

أرجع إلى المصحف، ثم  
أكتب الآية داخل المربع  
لتكون جزءاً من الدرس.

والدليل سورة الجاثية آية (٢٣) قال تعالى:  
**أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ  
وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**

٢- أخذ العلم عن غير أهله وهو من أعظم الأسباب المؤدية إلى الابتداع والتفرق والاختلاف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» <sup>(١)</sup>.

٣- الإفراط والتفريط، وهو من العوامل المؤثرة في تكوّن الفرق واختلافها، قال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوفِي الدِّينِ» <sup>(٢)</sup>.

٤- فتح باب تأويل النصوص الشرعية بدون دليل، وهو من أعظم عوامل التفرق والابتداع.

٥- الاعتماد على الرأي وتقديمه على الشرع في مسائل الدين.

٦- التقليد والتعصب للمتبعين، وتقديم أقوالهم ولو خالفت قول الله تبارك وتعالى أو قول رسوله ﷺ.



## منهج أهل السنة والجماعة تجاه البدع والمبتدعة

معنى البدعة: كل أمر محدث في الدين، قال عليه السلام: «كل محدثة بدعة»<sup>(١)</sup>.

١- الوصية باتباع السنة والسعي في نشرها، وإظهارها والدفاع عنها، فإن ذلك أعظم ما يدحض البدع والمحدثات.

٢- التحذير من البدع والمحدثات، وبيان منع الشرع لها ووعيد أهلها عند الله.

٣- لا يحكمون على أحد بالابتداع إلا بعد التثبت.

٤- استخدام الرادع الشرعي لمن لم يكف عن بدعته إلا بذلك، وهذا مما يدخل في صلاحيات ولي الأمر.

هم الذين اتبعوا الكتاب والسنة وساروا على ما كان عليه النبي  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ظاهراً وباطناً

التقويم

س١: من هم أهل السنة والجماعة؟

س٢: ما منهج أهل السنة والجماعة تجاه النصوص الشرعية؟

الوصية باتباع السنة والسعي في نشرها وإظهارها والدفاع عنها فإن ذلك أعظم ما يحض البدع والمحدثات

التحذير من البدع والمحدثات. وبيان منع الشرع لها ووعيد أهلها عند الله

لا يحكمون على أحد بالابتداع إلا بعد التثبت

استخدام الرادع الشرعي لمن لم يكف عن بدعته إلا بذلك وهذا مما يدخل في صلاحيات ولي الأمر

الخُص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

نشاط

أن لا بد على كل مرء أن يتبع الكتاب والسنة ويسيروا على ما كان  
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ظاهراً وباطناً وأن  
الصحابية رضوان الله عليهم أعلم الناس بعد الرسول صلى الله عليه  
وسلم بالعقيدة وأن النبي يوصينا بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة  
لأن هذا من أسباب النجاة من النار هو اتباع ما كان عليه النبي صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه ولزوم الجماعة

(١) أصله في صحيح مسلم (٨٦٧)، واللفظ لابن أبي عاصم في السنة.